

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَتَيْتَنَ الْجِفَارَ صَبَاحاً يَعْنِي خَيْلاً عَلَيْهَا فُرْسَانُهَا . وَيُقَالُ : صَبَّحْتُ الْقَوْمَ إِذَا سَقَيْتَهُمُ الصَّبُّوحَ . انْتَهتْ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْمَعْنِيَانِ الْأَخِيرَانِ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ وَلَمْ يَزَلْ دَأْبُ الْمَصْنُفِ فِي تَقْطِيعِ الْكَلَامِ الْمُوجِبِ لِسَهَامِ الْمَلَامِ عَفَا عَنَّا وَعَنْهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ فَإِنَّهُ لَوْ ذَكَرَ هَذِهِ عِنْدَ أَخَوَاتِهَا كَانَ أَمْثَلًا لَطَرِيقَتِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا . مِنَ الْمَجَازِ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُنْبِئُهُ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ : " أَصْبِحْ " يَا رَجُلُ " أَيَّ ارْتَبَيْتَهُ " مِنْ غَفْلَتِكَ " وَأَبْصُرْ رُشْدَكَ " وَمَا يُصْلِحُكَ . وَقَالَ رُؤْبَةُ .

" أَصْبِحْ فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشٍ أَيَّ بَشَرٍ مَعِيبٍ . وَيُقَالُ لِلنِّائِمِ : أَصْبِحْ أَيَّ اسْتَيْفِظْ . وَأَصْبَحُوا : اسْتَيْقِظُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؛ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضاً : " الْحَقُّ الصَّابِحُ " وَهُوَ " الْبَيْتُ " الظَّاهِرُ الَّذِي لَا غِيَارَ عَلَيْهِ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ صَبَّحَنِي فُلَانٌ الْحَقُّ وَمَحَضَنِيهِ . وَصَبَّحَهُ " بِالْفَتْحِ : " قَلَاعَةٌ بِدِيَارِ بَكْرٍ " بَيْنَ آمِدَ وَمَئِيَّافَارِ قَيْنَ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ : صَبَّحَكَ الْهَ بَخِيرٍ إِذَا دَعَا لَهُ . وَأَتَيْتُهُ أَصْبُوحَةً كُلَّ يَوْمٍ وَأُمُوسِيَّةً كُلَّ يَوْمٍ . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ : دَنَا وَقَتُ دُخُولِهِمْ فِي الصَّبَّاحِ . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّمَّاخِ . وَالصَّبُّوحُ : كُلُّ مَا أُكِلَ أَوْ شُرِبَ غُدُوَّةً وَهُوَ خِلَافُ الْغَبُوقِ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ : الصَّبُّوحُ : الْخَمْرُ وَأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الصَّبُّوحِ مَعِيَ ... شَرِبْتُ كِرَامٌ مِنْ بَنِي رُهْمٍ وَالصَّبَّاحُ فِي قَوْلِ أَبِي لَيْلَى الْأَعْرَابِيِّ : جَمْعُ صَبُّوحٍ بِمَعْنَى لَيْلَى الْغَدَاةِ . وَصَبَّحْتُ فُلَانًا : أَيَّ نَاولْتُهُ صَبُّوحًا مِنْ لَيْلَى أَوْ خَمْرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ : " مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأَسَاءَ رَوِيَّةً أَيَّ أَسْقِكَ . وَفِي الْمَثَلِ : " أَعَنْ صَبُّوحٍ تُرْقِّقُ " لِمَنْ يُجَمِّجُ وَلَا يُصَرِّحُ . وَقَدْ يُضَرَّبُ أَيْضاً لِمَنْ يُورِي عَنْ الْخَطْبِ الْعَظِيمِ بِكَنَايَةٍ عَنْهُ وَلِمَنْ يُوجِبُ عَلَيْكَ مَا لَا يَجِبُ بِكَلَامٍ يُلْطِّفُهُ . وَرُويَ عَنِ الشَّعْعَبِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ أُمَّ امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّعْعَبِيُّ : " أَعَنْ صَبُّوحٍ تُرْقِّقُ حَرُمَتَ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ " طَنُّ الشَّعْعَبِيِّ أَنَّهُ كَنَى بِتَقْبِيلِهِ إِيَّاهَا عَنْ جِمَاعِهَا . وَرَجُلٌ صَبَّحَانٌ وَامْرَأَةٌ صَبَّحَى : شَرَبَا الصَّبُّوحَ مِثْلَ سَكْرَانٍ وَسَكْرَى . وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : وَنَاقَةٌ صَبَّحَى : حُلِبَ

لَبِنُهَا ذَكَرَهُ فِي الصَّادِ . انْتَهَى . وَصَبُّوحُ النَّافَةِ وَصَبُّحَتُهَا : قَدَرُ مَا
يُحْتَلَبُ مِنْهَا صَبُّحًا . وَصَبُّحُ الْقَوْمِ شَرًّا : جَاءَهُمْ بِهِ صَبَّاحًا .
وَصَبُّحَتُهُمُ الْخَيْلُ وَصَبُّحَتُهُمْ : جَاءَتْهُمْ صَبُّحًا . وَيَا صَبَّاحَاهُ : يَقُولُهَا
الْمُنْذِرُ . وَصَبُّحُ الْإِبِلِ يَصْبُحُهَا صَبُّحًا : سَقَاهَا غُدْوَةً . وَالصَّبَّاحُ :
الَّذِي يَصْبُحُ إِبِلَهُ الْمَاءَ أَيْ يَسْقِيهَا صَبَّاحًا . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :
" حِينَ لَدَتْ لِلصَّبَّاحِ الْجَوَّازُ وَتِلْكَ السَّقِيَّةُ تُسَمِّيهَا الْعَرَبُ الصَّبُّحَةَ
وَلَيْسَتْ بِنَاجِعَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَوَقْتُ الْوَرْدِ الْمَحْمُودِ عِنْدَهُمْ مَعَ الصَّبَّاحِ الْأَكْبَرِ .
وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : وَ " لَا يَحْسِرُ صَبُّحُهَا " أَيْ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْوِيَا وَهُوَ الَّذِي
يَسْقِيهَا صَبَّاحًا لِأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءً ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
" فَأَصْبَحِي سِرَّاجَكَ " أَيْ أَصْلَحِيهَا . وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
" كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلًا " أَيْ يُسْرِجُ السِّرَّاجَ .
وَالْمَصَابِيحُ : الْأَقْدَاحُ الَّتِي يُصْطَبَّحُ بِهَا وَأَنْشُدْ :
نُهِيلٌ وَنَسْعَى بِالْمَصَابِيحِ وَسَطَّاهَا ... لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ لَا يُفْرَسَقُ مُجْمَعٌ